
حَقّ
الله
عَلَى الْعَبِيْدِ
رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيد
إعداد لجنه القارة الهندية بجمعية إحياء التراث الإسلامي

حَقُّ اللَّهِ عَلَى العَبِيْدِ

رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

شركة دار

لطائف

للنشر والتوزيع

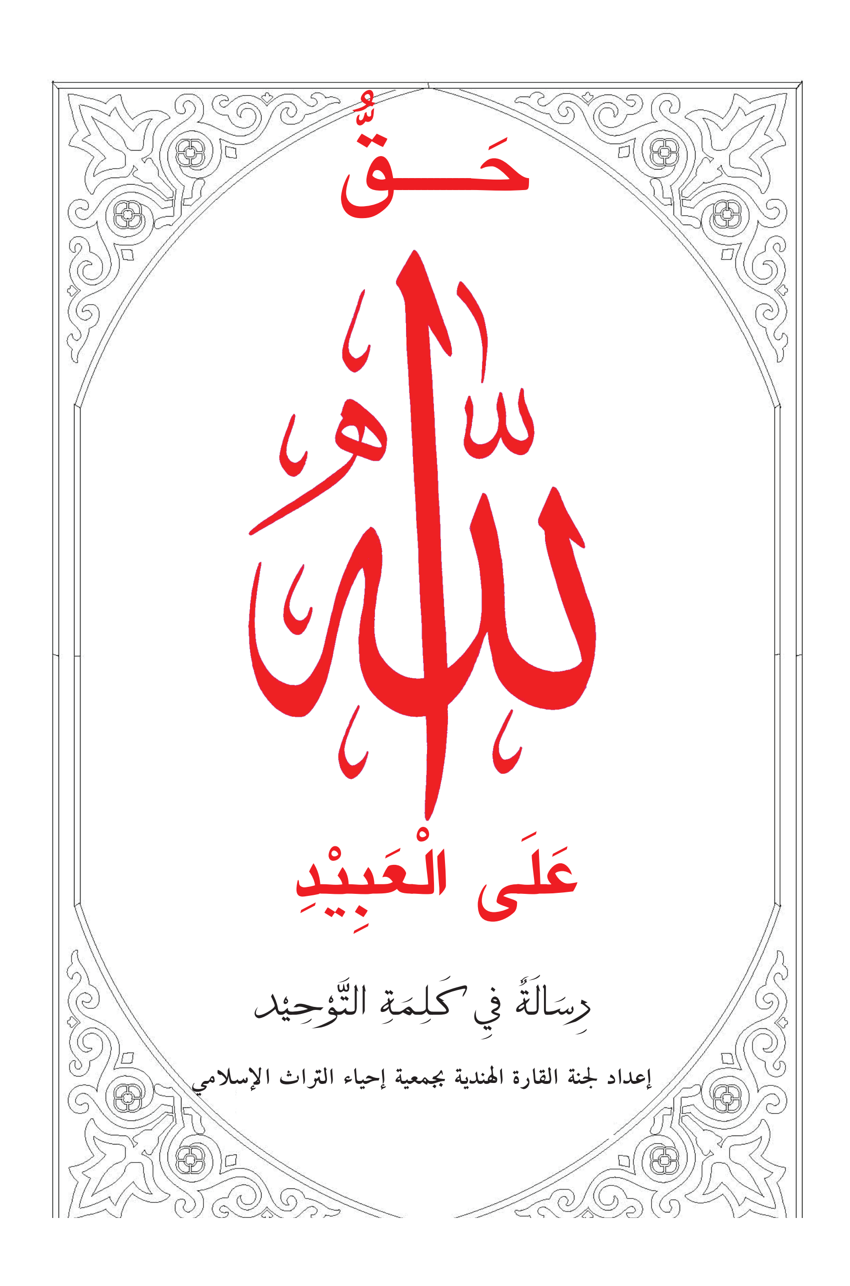
والدعاية والإعلان

المرقاب - المنطقة التجارية التاسعة، مبنى رقم ١١،

الدور الخامس، مكتب٥٠٤،

ص.ب: ٩٢٧ قرطبة، الرمز البريدي: ٧٣٧٦٠ الكويت

- تلفاكس: ٢٢٤٥٦٢٥٨ ، ٢٤٥٧٠٠٥٠


حَقُّ
الله
عَلَى الْعَبِيْدِ
رِسَالَةٌ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيْد
إعداد لجنة القارة الهندية بجمعية إحياء التراث الإسلامي


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ النَّاشِر

بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

تَتَشَرَّفُ دَارُ اللَّطَائِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ بِالْعِنَايَةِ وَنَشْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِيْ هِيَ أَصْلُ عِبَادَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا تَسْتَقِيْمُ عِبَادَةُ الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهَا .

قَامَ بِجَمْعِ هَذِهِ الْمَادَّةِ نُخْبَةٌ مِنْ دُعَاةِ لَجْنَةِ الْقَارَّةِ الْهِنْدِيَّةِ بِجَمْعِيَّةِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ.وَمِنْ أَبْرَزِ مَا يُمَيِّزُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ هُوَ مَا تَفَضَّلَ بِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمَشَايِخِ الْأَفَاضِلِ، فَقَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهَا وَصَحَّحَهَا وَنَقَّحَهَا وَأَضَافَ فِيْهَا كُلٌّ مِّنْ :

١- الشيخ د.ناظم المسباح

٢- الشيخ حاي الحاي

٣- الشيخ د. خالد شجاع العتيبى

٤- الشيخ د. عثمان الخميس

٥- الشيخ د.محمد هشام الطاهري

٦- الشيخ د. محمد محمدي النورستاني

٧- الشيخ د. حافظ محمد اسحاق زاهد

حَفِظَهُمُ اللهُ وَبَارَكَ فِيْ عِلْمِهِمْ .

وَقَدْ حَرَصَتْ دَارُ اللَّطَائِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ عَلَى نَشْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى أَوْسَعِ نِطَاقٍ مُمْكِنٍ بِالْاِسْتِفَادَةِ مِنَ الْوَسَائِلِ التَّقَنِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ ؛ وَلِذَا قُمْنَا بِإِضَافَةِ الْمَاسِحِ الرَّقَمِيِّ

١- لِنَصِّ الرِّسَالَةِ PDF

٢- وَالْكِتَابِ الْمَسْمُوْعِ.

٣- وَتَعْلِيْمِ الْعَقِيْدَةِ لِلْأَطْفَالِ

٤- وَحَلَقَاتِ الشَّيخ مُحَمَّد هِشَام الطَّاهِري لِشَرْحِ الكِتَابِ وَمُقَسَّمَة عَلَى عَشَرَةِ حَلَقَاتٍ.

سَائِلِيْنَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَن يَّتَقَبَّلَ هَذَا الْعَمَلَ وَيَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَيَنْفَعَ بِهِ الْعِبَاد.





مُقَدِّمَة

اَلْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

اِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ عِلْمَ التَّوْحِيْدِ هُوَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ وَأَجَلُّهَا؛ فَقَدْ قَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ نَاصِرٍ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨﴾ (سورة آل عمران) (وَفِي هَذَا دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ أَشْرَفَ الْأُمُورِ عِلْمُ التَّوحِيْدِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ شَهِدَ بِهِ بِنَفْسِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ خَوَاصَّ خَلْقِهِ).

وَقَدْ خَصَّ الْمَولَى جَلَّ وَعَلَا هَذَا الْعِلْمَ بِخَصَائِصَ تَمَيَّزَ

وَسَمَا بِهَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ، منها:

- أَنَّ التَّوْحِيْدَ غَايَةُ الْخَلْقِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة الذاريات) وَمَعْنَى ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ أَيْ: لِيُوَحِّدُوْنِ.

- وَمِنْهَا: أَنَّ التَّوْحِيْدَ أَصْلُ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ؛ وَمِنْ أَدِلَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة الأنبياء)

- وَمِنْهَا: أَنَّ التَّوْحِيْدَ أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ مَن يَدْخُلُ الْإِسْلَامَ، وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ أَتَمُّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عِنْدَمَا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِن أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ

تَعَالَى» (صحيح البخاري : ١٤٥٨ وصحيح مسلم : ١٩)

- وَمِنْ خَصَائِصِ التَّوْحِيْدِ أَيْضًا : أَنَّهُ سَبَبُ الْأَمْنِ وَالْإِهْتِدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ (سورة الأنعام)

وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيْرٌ مِّنَ الْخَصَائِصِ الَّتِيْ تَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ وَّسَعَةٍ فِي الْبَيَانِ، وَلَمَّا كَانَ الْهَدَفُ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْاِيْجَازُ وَالْاِخْتِصَارُ لِلْوُصُولِ إِلَى إِفْهَامِ الْعِبَادِ دُوْنَ إِخْلَالٍ وَّلَا نَقْصٍ؛ فَقَدْ اقْتَصَرْنَا عَلَى بَيَانٍ مُوْجَزٍ عَنْ تَوْحِيْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّحْذِيْرِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، رَاجِيْنَ مِنَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَن يَّنْفَعَ بِهَا الْعِبَادَ وَأَن يُّصْلِحَ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَيَمْنَحَهُم الْفِقْهَ فِي الدِّيْنِ إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُّجِيْبٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

تَنْقَسِمُ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى قِسْمَيْنِ: تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: التَّوْحِيدُ

وَهُوَ يَحْتَوِي عَلَى مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمُقْتَضَاهَا وَمَفْهُومِهَا، وَأَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ وَفَضَائِلِهِ وَشُرُوطِ قَبُولِهِ .

الْقِسْمُ الثَّانِي : الشِّرْكُ بِاللَّهِ

وَهُوَ يَشْمَلُ مَعْنَى الشِّرْكِ وَأَقْسَامَهُ وَأَنْوَاعَهُ، وَالْأَعْمَالَ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ، وَآفَاتِ الشِّرْكِ، وَعلاجَهُ.





معنى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَمُقْتَضَاهَا

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْطِقُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَيُقِرُّ بِهَا أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَاهَا وَمُقْتَضَاهَا مَعْرِفَةً تَامَّةً صَحِيحَةً؛ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾[1].

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].



---

(١) سورة محمد، آية ١٩

(٢) صحيح مسلم (١٤٥).

مَعنَى كَلِمَةِ (لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ)

(لَاإِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ): أَيْ لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالى؛ فَفِيهَا نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ .

فَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مَنْ جُزْأَيْنِ هُمَا رُكْنَا هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

الْأَوَّلُ: «لَا إِلَهَ»، وَهُوَ النَّفْيُ، وَالثَّانِي: «إِلَّا اللَّهُ»، وَهُوَ الْإِثْبَاتُ.

• الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: النَّفْيُ

أَيْ نَفْيُ جَمِيع مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، بِاعْتِقَادِ أَنَّ كُلَّ من اتُّخذ إِلَٰها غَيْرَ اللَّهِ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ؛ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ غَيرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا الرُّكْنُ الْأَوَّلُ، لَمْ يَتَحَقَّقْ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ الْبَتَّةَ(١).

---

(١) منقول من كتاب جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية للشيخ الشمس الأفغاني.

وَمِنْ تَحْقِيْقِ هَذَا الرُّكْنِ: **الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ**:

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَنِي آدَمَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ والْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾[(١)].

وقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتعَالَى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾[(٢)].

---

(١)سورة النحل آية ٣٦

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٦

وَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ يَدُلُّ عَلَى الرُّكْنِ الْأَوَّلِ مِنْ رُكْنَيْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، أَلَا وَهُوَ (النَّفْيُ).

أَيْ نَفْيُ كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْآلِهَةِ الْبَاطِلَةِ.

وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ رَاضٍ بِعِبَادَتِهِ إِيَّاهُ.

• الرُّكْنُ الثَّانِي: الْإِثْبَاتُ

أَيْ إِثْبَاتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ[١]. فَدَلَّتْ (لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ) عَلَى نَفْيِ الْإِلَهِيَّةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى

---

(١) منقول من كتاب جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية للشيخ الشمس الأفغاني.

كَائِنًا مَا كَانَ، وَإِثْبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهُ.

لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ مَا لَمْ تَنْفِ الْأُلُوهِيَّةَ عَنْ غَيْرِهِ.

وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ تَعَالَى بِإِخْلَاصٍ مَا لَمْ تَتْرُكِ السُّجُودَ لِغَيْرِهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْ غَيْرِهِ.

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يا عِبَادِي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَن أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي، لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ؛ ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِمَّا عِندِي إِلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يا عِبَادِي، إِنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[١].

---

(١)رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٥٧٧).



أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ

التَّوْحِيدُ يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَينِ بِاعْتِبَارٍ، وَإِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ بِاعْتِبَارٍ آخَرَ.

أَمَّا التَّقْسِيمُ الثُّنَائِيُّ: فَالتَّوْحِيْدُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ بِاعْتِبَارِ النَّظَرِ إِلَى الْعَبْدِ، وَأَمَّا التَّقْسِيْمُ الثُّلاثِيُّ: فَالتَّوْحِيْدُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ بِاعْتِبَارِ النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

أولاً: التَّقْسِيْمُ الثُّنائِيُّ

نَوْعَا التَّوْحِيْدِ بِهَذَا الْاعْتِبَارِ: تَوْحِيْدُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِثْبَاتِ، وَتَوْحِيْدُ الْقَصْدِ وَالْطَّلَبِ:

● اَلْأَوَّلُ: تَوْحِيْدُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِثْبَاتِ:

وَهُوَ التَّوْحِيْدُ الْعِلْمِيُّ الْخَبَرِيُّ، وَيَشْمَلُ تَوْحِيْدَي:

الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: وَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِصِدْقٍ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاحِدٌ فِيْ رُبُوبِيَّتِهِ، وَاحِدٌ فِيْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَدْبِيْرِهِ لِعِبَادِهِ، وَهُوَ الْخَالِقُ لَهُمْ وَالرَّزَّاقُ لَهُمْ، وَالْمَوصُوفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الْمُنَزَّهِ عَنِ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِيْ ذَلِكَ، وَلَا شَبِيْهَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ جَلَّ وَعَلَا، وَكُلَّمَا زَادَتِ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، زَادَ الْيَقِيْنُ وَزَادَتِ التَّقْوَى وَالْخَوْفُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْإِخْلَاصُ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ مَا أَثْبَتَهُ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا لِنَفْسِهِ فِيْ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

- **اَلثَّانِي: تَوْحِيْدُ الْقَصْدِ وَالطَّلَبِ:**

وَهُوَ التَّوْحِيْدُ الْعَمَلِيُّ وَتَوْحِيْدُ الْعِبَادَةِ وَالْأُلُوْهِيَّةِ. وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيْ قَصْدِكَ وَطَلَبِكَ وَصَلَاتِكَ

وَصَوْمِكَ، وَسَائِرِ عِبَادَاتِكَ، لَا تَقْصُدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَهُ جَلَّ وَعَلَا، وَهَكَذَا صَدَقَاتُكَ، وَسَائِرُ أَعْمَالِكَ الَّتِيْ تَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَا تَقْصُدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَهُ جَلَّ وَعَلَا، فَلَا تَدْعُوْ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا تَنْذُرُ إِلَّا لَهُ، وَلَا تَتَقَرَّبُ بِأَنْوَاعِ الْقُرُبَاتِ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا تَطْلُبُ شِفَاءَ الْمَرْضَى وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَّا مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ، تُوَحِّدُهُ فِيْ كُلِّ ذَلِكَ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ مَا أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِهِ فِيْ سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾.[١]



---

(١) منقول من كتاب «بيان التوحيد الذي بعث الله به الرسل» لابن باز.

أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ

❑ التَّقْسِيمُ الثُّلاثِيُّ لِلتَّوْحِيْدِ:

يَنْقَسِمُ التَّوحِيدُ بِاعْتِبَارِ النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَام، وَهِيَ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

• اَلْأَوَّلُ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ:

وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْخَلْقِ وَالرَّزْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ التَّصْرِيفِ وَالتَّدْبِيرِ لِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنَّهُ الْمُتَصَرِّفُ فِيْ عِبَادِهِ كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَإِفْرَادُهُ تَعَالَى بِالْحُكْم وَالتَّشْرِيع بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [(١)].

(١) سورة الأعراف، آية ٥٤

• اَلثَّانِي: تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ:

وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ فَلَا يُعْبَدُ غَيْرُهُ، وَلَا يُدْعَى سِوَاهُ، وَلَا يُسْتَغَاثُ وَلَا يُسْتَعَانُ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُنْذَرُ وَلَا يُذْبَحُ وَلَا يُنْحَرُ إِلَّا لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[1]، وَقَالَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾[2].

(١) سورة الأنعام، آية ١٦٢، ١٦٣

(٢) سورة الكوثر، آية ٢

● اَلثَّالِثُ: تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ:

وَهُوَ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْمِيَتُهُ بِمَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ وَسَمَّاهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَامِلٌ فِيْ ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَإِثْبَاتُ ذَلِكَ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلَا تَكْيِيْفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ.

أَمَّا التَّمْثِيْلُ فَهُوَ اعْتِقَادُ مُمَاثَلَةِ أَيِّ شَيْءٍ مِّنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].

وَأَمَّا التَّكْيِيْفُ فَهُوَ اعْتِقَادُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كَيْفِيَّةِ أَيِّ شَيْءٍ مِّمَّا تَتَخَيَّلُهُ أَوْ تُدْرِكُهُ الْعُقُوْلُ أَوْ تُحِدُّهُ، وَلَيْسَ الْمَقْصُوْدُ نَفْيَ وُجُوْدِ كَيْفِيَّةٍ لِصِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

(١) سورة الشورى، آية ١١

وَتَعَالَى؛ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ نَفْيُ عِلْمِ الْخَلْقِ بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ.

وَأَمَّا التَّعْطِيْلُ فَهُوَ نَفْيُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ أَسْمَائِهِ، وَيُؤَدِّيْ ذَلِكَ إِلَى إِنْكَارِ وُجُودِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَأَمَّا التَّحريفُ فَهُوَ فِي بَابِ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ: تَغْيِيرُ أَلفَاظِ نُصُوصِ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ أَو مَعَانِيهَا عَنْ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا.

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتُهُ الَّتِيْ وَرَدَتْ فِي الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ الصَّحِيْحِةِ كَثِيْرَةٌ، وَقَدْ وَرَدَ فَضْلُ إِحْصَاءِ (٩٩) اسْمًا مِنْهَا، وَذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ، يَقُولُ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إلاَّ وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[(١)].

---

(١) رواه البخاري: [٧٣٩٢، ٢٧٣٦]، ومسلم: [٢٦٧٧].

- **مَعْنَى (أَحْصَاهَا):**

١) إِحْصَاءُ أَلْفَاظِهَا وَعَدَدِهَا .

٢) فَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولِهَا.

٣) الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهَا.

٤) الدُّعَاءُ بِهَا ، دُعَاءَ ثَنَاءٍ وَعِبَادَةٍ وَدُعَاءَ طَلَبٍ وَمَسْأَلَةٍ.

وَمِمَّا وَرَدَ فِيْ وُجُوْبِ إِفْرَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ »[١].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ: [٢٦٢٠] وَفِي لَفْظِهِ اخْتِلَافٌ يَسِيرٌ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ: [٥٥٢].



من فَضَائِلِ التَّوْحِيدِ

- أَنَّهُ سَبَبُ إِرْسَالِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[1].

- كَلِمَةُ التَّوْحِيْدِ أَفْضَلُ شُعَبِ الْإِيْمَانِ كَمَا وَرَدَ فِيْ الْحَدِيْثِ الْنَّبِوِيِّ الشَّرِيْفِ: (الإِيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ)[2].

- اَلتَّوْحِيْدُ هُوَ الْعَهْدُ الَّذِيْ أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالى عَلَى بَنِيْ آدَمَ (يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى لِأَهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عَذابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيا وَمَا فِيْهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ:

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٥

(٢) رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِن هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أن لَّا تُشْرِكَ، أحْسِبُهُ قالَ: ولا أُدْخِلَكَ النَّارَ، فأبَيْتَ إلَّا الشِّرْكَ»[1].

- اَلتَّوْحِيْدُ أَوَّلُ أَمْرٍ بَدَأَ بِهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا ٱلطَّـٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾[2].

- هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟

(١) رواه البخاري (٣٣٣٤) ومسلم (٢٨٠٥)، عن أنس رضي الله عنه.
(٢) سورة النحل، آية ٣٦

وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ **أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»[1].

- **التَّوْحِيدُ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْجَنَّةِ:**

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ **يَعْلَمُ** أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

- **اسْتِحْقَاقُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ .**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

---

(١) رواه البخاري (٢٨٥٦)، وَمُسْلِمٌ (٣٠).
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦).

مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[1].

- **كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ أَثْقَلُ الأَعْمَالِ فِي الْمِيزَانِ.**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى،

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٩٩)

إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»(١).

- **الْتَّوْحِيْدُ أَعْظَمُ سَبَبٍ لِتَكْفِيرِ الذُّنُوبِ.**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عز وجل: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(٢).

---

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رواه التِّرْمِذِيُّ، (٢٦٣٩)، وَابْنُ مَاجَهْ (٤٣٠٠).

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٤٠).

- كُلَّمَا قَوِيَ التَّوْحِيدُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ قَوِيَ إِيمَانُهُ وَطُمَأْنِينَتُهُ وَتَوَكُّلُهُ وَيَقِينُهُ[(١)].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[(٢)].

- السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى إِثْبَاتِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[(٣)].

قَالَ ابْنُ الْقَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ، أَوْ أُرِيدَ بِهَا غَيْرُ وَجْهِ اللَّهِ».

---

(١) مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٣٥/ ٢٨).
(٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.
(٣) سورة الفرقان، آية ٢٣.

- اَلتَّوْحِيْدُ بَابٌ عَظِيْمٌ لِلسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَذَلِكَ لِتَرَسُّخِ الْيَقِيْنِ فِيْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيْمِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾[1].

- كَلِمَةُ التَّوْحِيْدِ أَفْضَلُ الذِّكْرِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أفضلُ الذِّكرِ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأفضَلُ الدُّعاءِ الحمدُ للَّهِ»[2].



(١) سورة الرعد، آية ٢٨.

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٣٨٣).



شُرُوطُ قَبُولِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ

لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِالتَّوْحِيدِ التَّلَفُّظَ بِـ(لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ) فَقَطْ، مَعَ أَنَّ التَّلَفُّظَ بِهَا مَطْلُوبٌ، لَكِنْ لابُدَّ مَعَ ذَلِكَ مِنْ فَهْمِ مَعْنَاهَا وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا وَالِاعْتِقَادِ بِمَضْمُونِهَا وَفْقَ شُرُوطٍ هَامَّةٍ:

- **الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ بِمَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ):**

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾[1].

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

---

(١) سورة محمد، آية ١٩

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦).

أَيْ: يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِم مَعْرِفَةُ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ)، وَمَفْهُومِ التَّعَبُّدِ بِهَا، وَمَعْرِفَةُ الْعِبَادَاتِ، وَأَنْ تَكُوْنَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ خُطُوْرَةِ الْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ الَّتِي تُصْرَفُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهَا مُخْرِجَةٌ مِنَ الْمِلَّةِ، وَمَعْرِفَةُ أَلْوَانِ الشِّرْكِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ حَوْلَهُ؛ حَتَّى يَتَجَنَّبَهَا وَلتَكُونَ عِبَادَتُهُ خَالِصَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

- **الشَّرْطُ الثَّانِي: الْإِخْلَاصُ:**

أَيْ: يَقُولُ ذَلِكَ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الْإِخْلَاصُ، سَواءً كَانَ فِعْلَ الجَوَارِحِ أَوْ أَعْمَالَ الْقُلُوْبِ.

وَالْإِخْلَاصُ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ عَنْ جَمِيع شَوَائِبِ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ أَوْ غَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ آخَرَ؛ كَحُصُولِ الْمَالِ أَوِ الْجَاهِ أَوِ الْحِرْصِ عَلَى الثَّنَاءِ وَالْمِدْحَةِ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[١].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[٢].

• الشَّرْطُ الثَّالِثُ: الْمَحَبَّةُ:

بِأَنْ يَقُولَ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ مِنْ طِيْبِ نَفْسِهِ وَبِمَحَبَّةٍ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَلِمَا اقْتَضَتْهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ، وَبِمَحَبَّةٍ وَوَلَاءٍ لِأَهْلِهَا الْعَامِلِينَ بِهَا الْمُلْتَزِمِينَ لِشُرُوطِهَا، وَبُغْضِ مَنْ نَاقَضَ ذَلِكَ. وَأَنْ يَكُونَ النُّطْقُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالْقِيَامُ بِمُقْتَضَاهَا أَغْلَى شَيْءٍ عِنْدَهُ وَأَثْمَنَ مَتَاعٍ وَأَعْظَمَ نِعْمَةٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[٣].

---

(١) سورة الزُّمَرُ، آية ٣

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: (٩٩).

(٣) سورة البقرة، آية ١٦٥.

• الشَّرْطُ الرَّابِعُ: الْقَبُولُ:

يَعْنِي أَنْ يَقْبَلَ كُلَّ مَا اقْتَضَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ؛ فَيُصَدِّقَ الْأَخْبَارَ، وَيُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقْبَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَلَا يَرُدَّ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا يَجْنِيَ عَلَى النُّصُوصِ بِالتَّأْوِيلِ الْفَاسِدِ، وَالتَّحْرِيفِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، بَلْ يُصَدِّقُ الْخَبَرَ، وَيَمْتَثِلُ الْأَمْرَ، وَيَقْبَلُ كُلَّ مَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَاقْتَضَتْهُ بِكُلِّ رِضًا، وَطُمَأْنِينَةٍ، وَانْشِرَاحِ صَدْرٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[١].

---

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: (١٧)، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: (١٣٨).

وَلَابُدَّ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بِاللِّسَانِ لِمَنْ قَدرَ عَلَيْهِ وَالتَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ، وَلَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا هُوَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ.

● الشَّرْطُ الْخَامِسُ: الْيَقِينُ:

أَنْ يَكُونَ قَائِلُهَا عالماً مُسْتَيْقِنًا بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ شَاكًّا مُرْتَابًا بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ لَمْ تَنْفَعْهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[1].

فَاشْتَرَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي صِدْقِ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَوْنَهُمْ لَمْ يَرْتَابُوا؛ أَيْ لَمْ يَشُكُّوا. فَمَنْ شَكَّ فِي كَوْنِ الْإِسْلَامِ فَقَطْ سَبِيلَ النَّجَاةِ وَالطَّرِيقَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَاعْتَقَدَ

---

(١) سُورَةُ الْحُجُرَاتِ، آية ١٥، منقول من كتاب «التوحيد للناشئة والمبتدئين».

أَنَّ دِينَ النَّصَرَانية أَوِ الْيَهُودِيَّةِ أَوِ الْمَذَاهِبَ الْأُخْرَى الْبَاطِلَةَ؛ قَدْ تَكُونُ عَلَى الْحَقِّ، وَمُوَصِّلَةً إِلَى الْجَنَّةِ، أَوِ اعْتَقَدَ أَنَّ مَنْ يَدْعُو غيْرَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي النَّوَائِبِ وَالْكُرُبَاتِ لِكَشْفِ الضُّرِّ وَالْبَلِيَّاتِ هُوَ عَلَى الْحَقِّ، وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَقَدَ أنَّ مَنْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ لِرَفْعِ الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ؛ لَيْسَ بِبَاطِلٍ؛ فَشَهَادَتُهُ لَا تَنْفَعُهُ لِأَنَّهَا تُنَافِي الْيَقِينَ.

• الشَّرْطُ السَّادِسُ: الصِّدْقُ وَالْوَفَاءُ:

أَنْ يَقُولَ كَلِمَةَ التَّوْحِيْدِ صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ، يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى. وَيَتَحَمَّلُ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ صُعُوبَاتِ الطَّرِيقِ، وَيَصْبِرُ عَلَى مُخَالَفَةِ النَّاسِ، وَلَا يَخَافُ فِي ذَلِكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ. وَضِدُّ الصِّدْقِ الْكَذِبُ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ مُؤْمِنًا، بَلْ هُوَ مُنَافِقٌ.

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ

عَلَى النَّارِ»[١].

● الشَّرْطُ السَّابِعُ: الِانْقِيَادُ:

أَيْ: يَنْقَادُ وَيَخْضَعُ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيْدِ مُخْلِصاً لِلَّهِ، وَإِن لَّمْ يَنْقَدْ لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾[٢].

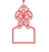
﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ﴾؛ أَيْ: يَخْضَعُ لَهُ وَيَنْقَادُ لَهُ بِفِعْلِ الشَّرَائِعِ مُخْلِصًا لَهُ الدِّيْنَ.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ فِي ذَلِكَ الْإِسْلَامِ بِأَنْ يَكُونَ عَمَلُهُ مَشْرُوعًا، قَدِ اتَّبَعَ فِيهِ الرَّسُولَ ﷺ؛ أَيْ: يَتَّبِعُ شَرْعَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ شُؤونِ حَيَاتِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ

---

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٨)، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٣٢).
(٢) سُورَةُ لُقْمَانَ، آية ٢٢

وَالْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ وَأُمُورِ التِّجَارَةِ وَشُؤونِ الْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْهُ وَلَا يَتَبَرَّأُ مِنْ شَرْعِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

شُرُوط (لَاإِلهَ إِلَّا ٱللَّهُ)
(مِنْ مَنْظُومَةِ سُلَّمِ الْوُصُولِ)

وقد جَمَعَهَا الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَافِظُ الْحَكَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أَبْيَاتِ شِعْرٍ رَائِعَةٍ وَجَمِيلَةٍ فِي منظومة «سُلَّمِ الْوُصُولِ لِعِلْمِ الْأُصُولِ»:

الْعِلْمُ، وَالْيَقِينُ، وَالْقَبُولُ وَالِانْقِيَادُ، فَادْرِ مَا أَقُولُ

وَالصِّدْقُ، وَالْإِخْلَاصُ، وَالْمَحَبَّةُ وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

امْسَحِ الرَّابِطَ لِقِرَاءَةِ وَسَمَاعِ مَنْظُومَةِ سُلَّمِ الْوُصُولِ





الْقِسْمُ الثَّانِي: الشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى

تَعْرِيفُهُ وَأَقْسَامُهُ وَصُوَرُهُ وَمَظَاهِرُهُ وَآفَاتُهُ وَعِلَاجُهُ

تَعْرِيفُهُ

هُوَ أَنْ يُشْرِكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَهُ فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِهِ، أَوْ أَنْ يَعْبُدَ مَخْلُوقًا أَوْ يُعَظِّمَهُ كَمَا يَعْبُدُ الْخَالِقَ وَيُعَظِّمُهُ، أَوْ أَنْ يَصْرِفَ لِلْمَخْلُوقِ شَيْئًا مِنَ الْأُلُوهِيَّةِ أَوِ الرُّبُوبِيَّةِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»[١].

وَمَعْنَى النِّدِّ: الشَّبِيهُ وَالنَّظِيرُ وَالْمَثِيلُ، فَمَنْ جَعَلَ لِلَّهِ نِدًّا

(١) رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

فِي رُبُوبِيَّتِهِ أَوْ أُلُوهِيَّتِهِ أَوْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ .



أَقْسَامُ الشِّرْكِ وَأَنْوَاعُهُ

❑ أَقْسَامُ الشِّرْكِ:

يَنْقَسِمُ الشِّرْكُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَشِرْكٌ أَصْغَرُ، وَشِرْكٌ خَفِيٌّ.

• الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ:

فَمِثْلُ أَنْ يَصْرِفَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ: الدُّعَاءُ، فَإِذَا دَعَا الْإِنْسَانُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا لَوْ دَعَا نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا، أَوْ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ دَعَا الشَّمْسَ أَوِ الْقَمَرَ؛ لِجَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ؛ كَانَ مُشْرِكًا بِاللَّهِ تَعَالَى شِرْكًا أَكْبَرَ، وَكَذَلِكَ لَوْ سَجَدَ لِصَنَمٍ أَوْ شَمْسٍ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِصَاحِبِ الْقَبْرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ

ذَلِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ شِرْكٌ أَكْبَرُ مُخْرِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ، وَيُخَلِّدُهُ فِي النَّارِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى، مَا لَمْ يُحْدِثْ تَوْبَةً قَبْلَ الْوَفَاةِ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾[1].

وَهَذَا فِي الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَأَعْمَالِ الْقُلُوْبِ، وَكَذَلِكَ لَوِ اعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ أَنَّ أَحَدًا يُشَارِكُ اللَّهَ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ أَوْ يَكُونُ قَادِرًا على مَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُشْرِكًا شِرْكًا أَكْبَرَ.

• الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ:

هو دُونَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ؛ مِثْلَ أَنْ يَحْلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مُعْتَقِدٍ أَنَّ الْمَخْلُوقَ يَسْتَحِقُّ مِنَ الْعَظَمَةِ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْخَالِقُ سُبحَانَهُ، فَيَحْلِفُ بِالْمَخْلُوقِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَلَكِنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ

---

(١) سورة الْمَائِدَةُ، آية ٧٢

دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّعْظِيمِ، فَهَذَا يَكُونُ شِرْكًا أَصْغَرَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»[(١)].

وَذَلِكَ مُحَرَّمٌ سَوَاءً حَلَفَ بِالنَّبِيِّ أَوْ بِجِبْرِيلَ أَوْ بِغَيْرِهِمَا مِنَ الْخَلْقِ، وَيَكُونُ بِهِ مُشْرِكًا شِرْكًا أَصْغَرَ، وَيَأْتِي فِي مَرْتَبَةٍ تَلِي مَرْتَبَةَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَلَا يُحْكَمُ عَلَى صَاحِبِهِ بِالْكُفْرِ وَلَا الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ.

- **الشِّرْكُ الْخَفِيُّ:**

هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَصْغَرَ، فَإِذَا أَشْرَكَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى أَحَدًا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُسَاوٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْحُقُوقِ وَفِي الْأَفْعَالِ، وَفِي الْخَصَائِصِ الْإِلَهِيَّةِ؛ كَانَ مُشْرِكًا شِرْكًا

(١) رواه أحمد (٤٩٠٤)، والترمذي (١٥٣٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

أَكْبَرَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُظْهِرُ لِلنَّاسِ شَرِكَهُ، فَهُوَ شِرْكٌ خَفِيٌّ عَنِ النَّاسِ لَكِنَّهُ أَكْبَرُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ، وَإِذَا كَانَ فِي قَلْبِهِ رِيَاءٌ فِي عِبَادَةٍ يَتَعَبَّدُ بِهَا اللَّهَ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَكُونُ مُشْرِكًا شِرْكًا خَفِيًّا لِخَفَائِهِ عَنِ النَّاسِ لِكَونِهِ أَصْغَرَ؛ لِأَنَّ الرِّيَاءَ لَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِسْلَامِ.

عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيْحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِيْ مِنَ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَّقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّيْ فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِن نَّظَرِ رَجُلٍ»[1].



(١) سنن ابن ماجه (٣٤٠٨) - وحسنه الألباني.



صُوَرٌ مِنَ الشِّرْكِ الأَكْبَرِ

• شِرْكُ الدُّعَاءِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾[١].

• شِرْكُ النِّيَّةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقَصْدِ:

وَهُوَ أَنْ يَعْمَلَ الْعَمَلَ لَمْ يُرِدْ بِعَمَلِهِ إِلاَّ مَنْفَعَةً فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَرْغَبْ فِيْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الشِّرْكِ يَصْدُرُ مِنَ الْمُنَافِقِ نِفَاقًا أَكْبَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾[٢].

---

(١) سورة الْعَنْكَبُوتُ، آية ٦٥

(٢) سورة هود، آية ١٥-١٦

• الشِّرْكُ فِي الْخَوْفِ:

وَهُوَ الْخَوفُ التَّعَبُّدِيُّ، فَصَرْفُ هَذَا الْخَوفِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى شِرْكٌ؛ إِذْ لَا يَخَافُ أَحداً الْخَوْفَ التَّعَبُّدِيَّ إِلَّا إِذَا اعْتَقَدَ فِيْ قَلْبِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ نَفْعَهُ أَوْ ضُرَّهُ، أَوْ يُشَارِكُ فِيْ مُلْكِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْتِقَادُ مِثْلِ هَذَا شِرْكٌ أَكْبَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[(١)]، ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[(٢)].

• الشِّرْكُ فِي الْمَحَبَّةِ:

وَهُوَ أَنْ يُحِبَّ مَخْلُوقًا مَحَبَّةً مُقْتَرِنَةً بِالْخُضُوعِ وَالتَّعْظِيمِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٧٥

(٢) سورة المائدة، آية ٤٤

﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ١٦٥﴾[١].

• الشِّرْكُ فِي الرَّجَاءِ:

وَهُوَ أَنْ يَرْجُوَ مِنْ مَخْلُوقٍ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى؛ كَالنَّصْرِ، وَالرِّزْقِ، وَالشِّفَاءِ، وَالْوَلَدِ.

• الشِّرْكُ فِي الذَّبْحِ:

فَمَنْ ذَبَحَ تَقَرُّبًا إِلَى مَخْلُوقٍ وَتَعْظِيمًا لَهُ؛ فَقَدْ وَقَعَ فِي الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ.

• الشِّرْكُ فِي النَّذْرِ:

فَمَنْ نَذَرَ لِمَخْلُوقٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ كَأَنْ يَقُولَ: لِفُلَانٍ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِكَذَا إِنْ شُفِيَ مَرِيضِي، فَقَدْ أَجْمَعَ

(١) سورة البقرة، آية ١٦٥

أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ شِرْكٌ أَكْبَرُ مُخْرِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ .

- **شِرْكُ الطَّاعَةِ:**

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾[١].

- **سُؤَالُ أَصْحَابِ الْقُبُورِ وَطَلَبُ الْعَوْنِ مِنْهُمْ:**

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[٢].

وقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا

(١) سورة التوبة، آية ٣١

(٢) سورة فاطر، آية ٢٢

يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1].

وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[2].

---

(١) سورة النحل، آية ٢٠ إلى ٢٢

(٢) سورة النمل، آية ٨٠



صُوَرُ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ

لِلشِّرْكِ الْأَصْغَرِ صُوَرٌ عِدَّةٌ ؛ فَكُلُّ وَسِيلَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَلَمْ تَبْلُغْ رُتْبَةَ الْعِبَادَةِ، فَهِيَ تُعْتَبَرُ شِرْكًا أَصْغَرَ، وَلَكِنَّهَا إِذَا عَظُمَتْ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ وَبَلَغَتْ رُتْبَةَ الْعِبَادَةِ أَصْبَحَتْ شِرْكًا أَكْبَرَ مُخْرِجًا مِنَ الْمِلَّةِ .

وَمِنْ صُوَرِهَا الَّتِي نَرَاهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا يَلِيْ :

- **الرِّيَاءُ**: وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِلْآخَرِينَ، أَوْ يُحَسِّنَهُ عِنْدَهُمْ؛ لِيَمْدَحُوهُ، وَيَعْظُمَ فِي أَنْفُسِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوْا : وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ)[١]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٦٣٦)، وصححه العلامتان: الألباني في صحيح الترغيب(٣٢)، وعبد العزيز بن باز (فتاوى نور=

اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»[(١)].

- التَّشْرِيكُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَاوِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، قَالَ: «جَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ»[(٢)].

- الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى: وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يَحْلِفُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»[(٣)].

= على الدرب (٤/ ٧).

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨٥).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٣٢٤٧).

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٢٥١)، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

- تَعْظِيمُ الصُّوَرِ وَالتَّمَاثِيلِ: وَقد ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ خَمْسَةٌ مِنْ آلِهَةِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهُمْ: (وَدٌّ، سُوَاعٌ، يَغُوثُ، يَعُوقُ، نَسْرٌ)، وَمِنْ أَجْلِ عِبَادَةِ قَوْمِ نُوحٍ لَهُمْ أُغْرِقُوا وَأُدْخِلُوا نَارًا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتي كَانَتْ في قَوْمِ نُوحٍ في العَرَبِ بَعْدُ؛ أمَّا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وأَمَّا سُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بالجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إلى قَوْمِهِمْ: أنِ انْصِبُوا إلى مَجَالِسِهِمُ الَّتي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وسَمُّوهَا بأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حتَّى إذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وتَنَسَّخَ العِلْمُ؛ عُبِدَتْ»[1].

(١) رواه الْبُخَارِيُّ: (٤٩٢٠).

- الْغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «إِنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عز وجل»[1].

- بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ فِي الْمَقَابِرِ: عن عائشة رضي الله عنها وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قَالَا: «لَمَّا نَزَلَ برَسولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً له علَى وجْهِهِ، فإذا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عن وجْهِهِ، وهو كَذلكَ يقولُ: لَعْنَةُ اللَّهِ علَى اليَهُودِ، والنَّصارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا»[2].

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٥١)، وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.
(٢) رواه الْبُخَارِيُّ: (٤٤٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٥٣١).

- اتِّخَاذُ الْأَعْيَادِ وَالْأَعْرَاسِ عِنْدَ الْقُبُورِ وَالْأَضْرِحَةِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا حَيْثُمَا كُنْتُمْ، فَسَيَبْلُغُنِي سَلَامُكُمْ وَصَلَاتُكُمْ»[١].

(لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا) أَيْ: مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ تُصَلُّونَ عِنْدَهُ، وَتَدْعُونَ عِنْدَهُ، وَتَرِدُونَ عَلَيْهِ. وَهَذَا مِنْ حِمَايَتِهِ ﷺ لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ.

- تَعْلِيقُ التَّمَائِمِ وَلُبْسُ الْحَلْقَةِ وَالْخَيْطِ وَالْخَوَاتِمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِرَفْعِ الْمَرَضِ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَن وَّاحِدٍ، فَقَالُوْا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: " إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيْمَةً "

---

(١) رواه أَبُو دَاوُدَ: (٢٠٤٤)، وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**»[1].

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٢٢) وإسناده قوي.



آفَاتُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى

- الشِّرْكُ قَطْعُ الصِّلَةِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى: فَهُوَ سُبْحَانَهُ غَنِيٌّ عَنِ الشِّرْكِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»[(١)].

- الشِّرْكُ ظُلْمٌ عَظِيْمٌ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾[(٢)].

- الشِّرْكُ اِفْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ۝٤٨﴾[(٣)].

- الشِّرْكُ ضَلَالٌ بَعِيْدٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِم (٢٩٨٥).
(٢) سورة لقمان، آية ١٣.
(٣) سورة النساء، آية ٤٨.

بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ (١).

- الشِّرْكُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا مَاتَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ (٢).

- الشِّرْكُ مُحَرِّمٌ الْجَنَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ وَمُوْجِبٌ النَّارَ: ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (٣).

- الشِّرْكُ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ (٤).

- الشِّرْكُ طَرِيقٌ أَكِيدٌ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا

---

(١) سورة النساء، آية ١١٦.

(٢) سورة النساء، آية ٤٨.

(٣) سورة المائدة، آية ٧٢.

(٤) سورة الانعام، آية ٨٨.

دَخَلَ النَّارَ»[(١)].

آفاتُ الشِّرْكِ الْخَفِيِّ

- أَنَّهُ لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَن يَّسْلَمَ مِنْهُ؛ لِقُوَّةِ الدَّاعِيْ إِلَيْهِ، وَلِمَشَقَّةِ التَّحَرُّزِ وَالْخَلَاصِ مِنْهُ.
- أَنَّهُ خَفِيٌّ فِي الْقُلُوبِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ، فَيَكْثُرُ الْوُقُوعُ فِيْهِ، بِخِلَافِ لَوْ كَانَ جَلِيًّا، كَالسُّجُودِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْاِسْتِغَاثَةِ بِالْأَمْوَاتِ وَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.
- أَنَّ حُكْمَهُ يَخْفَى عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ خَفِيٌّ فِي الْقَلْبِ فَيَقَعُونَ فِيْهِ جَهْلًا مِنْهُمْ.
- كَثْرَةُ الْاِشْتِبَاهِ فِيْهِ وَصُعُوبَةُ مَعْرِفَتِهِ، فَرُبَمَا يُظَنُّ فِيْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ أَنَّ هَذَا شِرْكٌ خَفِيٌّ مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ، فَإِذَا وَاقِعُ الْأَمْرِ أَنَّهُ شِرْكٌ أَكْبَرُ.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩٣).

عِلَاجُ الشِّرْكِ

- الْفَهْمُ الصَّحِيحُ لِمَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ.
- التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، وَمِنْهَا الْإِقْلَاعُ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ يَخْدِشُ التَّوْحِيدَ بِالْقَوْلِ أَوِ الْفِعْلِ.
- الْإِكْثَارُ مِنْ دُعَاءِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ).

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»[١].

- كَفَّارَةُ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (٢٨).

عَن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»(١).

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْحَالِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَتَى بِنَوعٍ مِّنَ الشِّرْكِ، فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ أَن يَّأْتِيَ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيْدِ عَنْ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ لِيُكَفِّرَ بِهَا مَا وَقَعَ مِنْهُ مِنَ الشِّرْكِ(٢).

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ
إعداد نخبة من دعاة القارة الهندية
بجمعية إحياء التراث الإسلامي.



---

(١) رواه البخاري (٦١٠٧)، ومسلم (١٦٤٧).
(٢) مجموع الفتاوى (٣/ ١٤٢).

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الرِّسَالَة: الشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ



تم الإخراج بشركة دار لطائف للنشر والتوزيع

- تلفاكس: ٢٢٤٥٦٢٥٨ ، ٢٤٥٧٠٠٥٠

















حلقات شرح الكتاب

* في حالة عدم تفعيل الماسح يرجى تحميل برنامج التشغيل من المتجر مجاناً


حق
الله
على العبيد